صحابة نُزّل فيهم قرآن يتلى إلى يوم القيامة

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

نفق أبوبكر الصديق رضي الله عنه معظم ماله في شراء من أسلم من العبيد ليحررهم من العبودية ويخلصهم من العذاب الذي كان يلحقه بهم ساداتهم من مشركي قريش، فأعتق بلال بن رباح وستة آخرين من بينهم عامر بن فهيرة وأم عبيس فنزل فيه قوله تعالى (وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ـ الليل: 17 ـ 21).
وقد سجل القرآن الكريم شرف الصحبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ أثناء الهجرة الى المدينة المنورة، فقال تعالى (ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ـ التوبة: 40).

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

بعد أن أسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، سمعت أمه بخبر اسلامه حتى ثارت ثائرتها فأقبلت عليه تقول: يا سعد ما هذا الدين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك وأبيك؟ والله لتدعن دينك الجديد أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فيتفطر فؤادك حزنا علي ويأكلك الندم على فعلتك التي فعلت وتعيرك الناس أبد الدهر، فقال: لا تفعلي يا أماه فأنا لا أدع ديني لأي شيء، إلا أن أمه اجتنبت الطعام ومكثت أياما على ذلك فهزل جسمها وخارت قواها، فلما رأها سعد قال لها: يا أماه اني على شديد حبي لك لأشد حبا لله ولرسوله، ووالله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفسا بعد نفس ما تركت ديني هذا بشيء». فلما رأت الجد أذعنت وأكلت وشربت ونزل قوله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ـ لقمان: 14 و15).

صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه

حين هاجر صهيب بن سنان الرومي من مكة إلى المدينة، أدركه قناصة قريش، فصاح فيهم: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلا، وأيم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي، حتى لا يبقى في يدي منه شيء، فأقدموا ان شئتم، وان شئتم دللتكم على مالي وتتركوني وشأني، فقبل المشركين المال وتركوه قائلين: أتيتنا صعلوكا فقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت بيننا ما بلغت، والآن تنطلق بنفسك وبمالك؟ فدلهم على ماله وانطلق الى المدينة، فأدرك الرسول ﷺ في قباء، ولم يكد يراه الرسول ﷺ حتى ناداه متهللا: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى، فنزل فيه قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله، والله رءوف بالعباد ـ البقرة: 207)

العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه

في يوم بدر، أسر العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، وحين تقرر أخذ الفدية قال الرسول ﷺ للعباس: يا عباس، افد نفسك، وابن أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو وأخا بني الحارث بن فهر، فإنك ذو مال. وأراد العباس أن يغادر من دون فدية فقال: يا رسول الله، إني كنت مسلما، ولكن القوم استكرهوني، وأصر الرسول ﷺ على الفدية، ونزل القرآن بذلك قال تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ـ الأنفال: 7).
وهكذا فدا العباس نفسه ومن معه وعاد الى مكة، ولم تخدعه قريش بعد ذلك أبدا.

أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه

قال ابن مسعود: قتل أبو عبيدة بن الجراح أباه عبدالله بن الجراح يوم أحد وقيل: يوم بدر. وكان الجراح يتصدى لأبي عبيدة وأبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصد إليه أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله حين قتل أباه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ـ المجادلة: 22).

عبادة بن الصامت رضي الله عنه

كانت عائلة عبادة بن الصامت مرتبطة مع يهود بني قينقاع بحلف قديم، حتى كانت الأيام التي تلت غزوة بدر وسبقت غزوة أحد، فشرع اليهود يتنمرون، وافتعلوا أسبابا للفتنة على المسلمين، فينبذ عبادة عهدهم وحلفهم قائلا: إنما أتولى الله ورسوله والمؤمنين، فيتنزل القرآن محييا موقفه وولاءه، قال تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ـ المائدة: 56)

طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

في غزوة أحد، رأى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه رسول الله ﷺ والدم يسيل من وجنتيه، فجن جنونه وقفز أمامه يضرب المشركين بيمينه ويساره، وسند الرسول ﷺ وحمله بعيدا عن الحفرة التي زلت فيها قدمه، ويقول أبوبكر رضي الله عنه عندما يذكر أحدا: ذلك كله كان يوم طلحة، كنت أول من جاء الى النبي ﷺ فقال لي الرسول ولأبي عبيدة بن الجراح: دونكم أخاكم، ونظرنا، واذا به بضع وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، واذا أصبعه مقطوعة، فأصلحنا من شأنه.
وقد نزل قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا ـ الأحزاب: 23). وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية ثم أشار الى طلحة قائلا: من سره أن ينظر الى رجل يمشي على الأرض، وقد قضى نحبه، فلينظر الى طلحة.

شهداء أحد رضي الله عنهم أجمعين

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل: «أنا أبلغهم عنكم»، فأنزل الله هذه الآيات (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ـ آل عمران: 169 و170). وهكذا رواه أحمد وابن جرير.

قول المؤمنين الصادقين في حادثة الإفك ومنهم أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه

خلال حادثة الإفك، قالت أم أيوب لأبي أيوب الأنصاري: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك كذب، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك، فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك، ذكر قول المؤمنين الصادقين، قال الله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا، وقالوا هذا إفك مبين ـ النور: 12).

كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم (المتخلفون عن غزوة تبوك)

تخلف ثلاثة عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ومنهم كعب بن مالك، فأمر رسول الله ﷺ الصحابة ألا يكلموا هؤلاء الثلاثة، وجرت ضد هؤلاء الثلاثة مقاطعة شديدة، وتغير لهم الناس، حتى تنكرت لهم الأرض، وضاقت عليهم بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، وبلغت بهم الشدة أنهم بعد أن قضوا أربعين ليلة من بداية المقاطعة أمروا أن يعتزلوا نساءهم، حتى تمت مقاطعتهم خمسون ليلة، ثم أنزل الله توبتهم: أنزل الله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ـ سورة التوبة: 118).

زيد بن حارثة رضي الله عنه (الوحيد من الصحابة ذكر صراحة في القرآن الكريم)

تبنى الرسول ﷺ زيد بن حارثة ثم زوجه من ابنة عمته (زينب)، لكن الحياة الزوجية أخذت تتعثر، فانفصل زيد عن زينب، وتزوجها الرسول ﷺ، قال تعالى (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه، فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا، وكان أمر الله مفعولا ـ الأحزاب: 37).
وانتشرت في المدينة تساؤلات كثيرة: كيف يتزوج محمد مطلقة ابنه زيد؟ فأجابهم القرآن الكريم ملغيا عادة التبني ومفرقا بين الأدعياء والأبناء قال تعالى (ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ـ الأحزاب: 40). وهكذا عاد زيد الى اسمه الأول (زيد بن حارثة).

عبدالله بن رواحة رضي الله عنه

نزل قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون ـ الشعراء: 224). فحزن الشاعر الصحابي عبدالله بن رواحة رضي الله عنه لكنه عاد وفرح عندما نزلت آية أخرى قال تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ـ الشعراء 227).

خباب بن الأرت رضي الله عنه

كان خباب بن الأرت رضي الله عنه رجلا قينا، وكان له على العاص بن وائل دين، فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: لن أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقال خباب: لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث، قال العاص: إني لمبعوث من بعد الموت؟ فسأقضيك إذا رجعت إلى مال وولد؟ فنزل فيه قوله تعالى (أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا، أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا، كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا، ونرثه ما يقول ويأتينا فردا ـ مريم: 77 ـ 80).

جلاس بن سويد بن الصامت رضي الله عنه

لم يكن عمير بن سعد يؤثر على دينه أحدا ولا شيئا، فقد سمع قريبا له ـ جلاس ـ يقول: لئن كان الرجل صادقا، لنحن شر من الحمر، وكان يعني رسول الله ﷺ، وكان جلاس دخل الإسلام رهبا، سمع عمير هذه العبارة فاغتاظ واحتار، أينقل ما سمع للرسول؟ كيف والمجالس بالأمانة؟ أيسكت عما سمع؟ لكن حيرته لم تطل، وتصرف كمؤمن تقي، فقال لجلاس: والله يا جلاس إنك لمن أحب الناس إلي، وأحسنهم عندي يدا، وأعزهم علي أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت الآن مقالة لو أذعتها عنك لأذنتك، ولو صمت عليها ليهلكن ديني وإن حق الدين لأولى بالوفاء، وإني مبلغ رسول الله ما قلت. بيد أن جلاس أخذته العزة بالإثم، وغادر عمير المجلس وهو يقول: لأبلغن رسول الله قبل أن ينزل وحي يشركني في إثمك. وبعث الرسول ﷺ في طلب جلاس فأنكر وحلف بالله كاذبا، فنزلت آية تفصل بين الحق والباطل، قال تعالى (يحلفون بالله ما قالوا، ولقد قالوا كلمة الكفر، وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا، وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله، فإن يتوبوا يك خيرا لهم، وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة، وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ـ التوبة: 74)، فاعترف جلاس بما قاله واعتذر عن خطيئته، وأخذ النبي ﷺ بأذن عمير وقال له: يا غلام، وفت أذنك، وصدقت ربك.

رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء 1 ـ 2

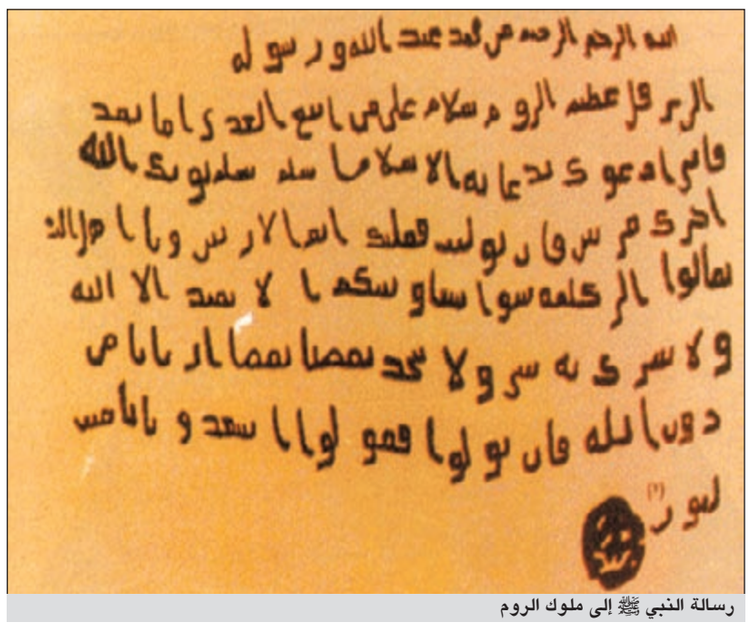

رسالة النبي ﷺ إلى ملوك الروم

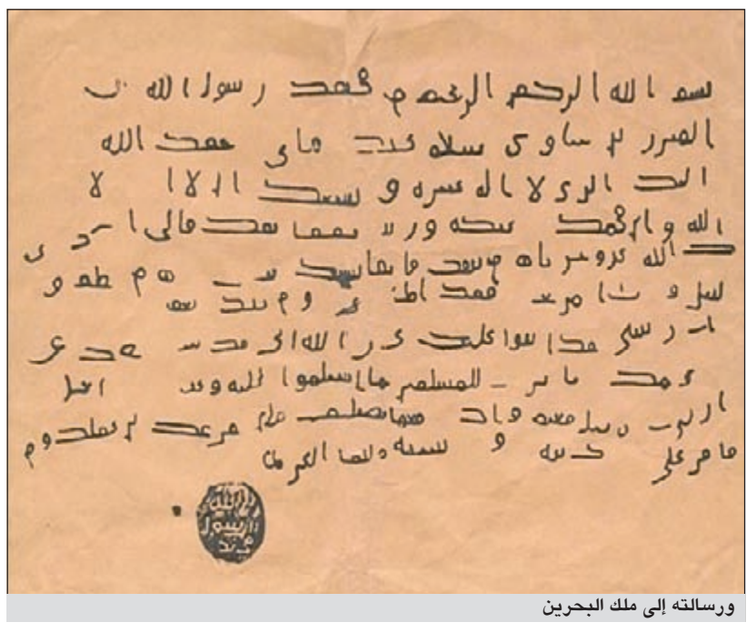

ورسالته إلى ملك البحرين

أرسل رسول الله محمد ﷺ الى الملوك والرؤساء رسائل يدعوهم للإسلام تحقيقا لعالمية الإسلام، كما جاء في القراء الكريم (تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)، وبناء على هذه العالمية أرسل النبي ﷺ رسائله الى ملوك عصره أمراء عهده.

رسالته ﷺ إلى هرقل ملك الروم

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعوة الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم جميع الآريسيين». (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران ـ 64.

حمل الرسالة إليه دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه

فرد عليه هرقل: إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى من قيصر ملك الروم: إنه جاءني كتابك مع رسولك، وإني أشهد أنك رسول الله نجدك عندنا في الإنجيل، بشرنا بك عيسى بن مريم، وإني دعوت الروم إلى ان يؤمنوا بك فأبوا ولو أطاعوني لكان خيرا لهم (ولوددت أني عندك فأخدمك وأغسل قدميك).

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

رسالة النبي ﷺ إلى المقوقس عظيم مصر

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الإسلام إلى المقوقس عظيم القبط: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعوة الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران ـ 64».

وتقول الرواية: إن المقوقس لما قرأ الكتاب سأل حامله حاطب بن أبي بلتعة: ما منع صاحبك إن كان نبيا ان يدعو على من أخرجوه من بلده فيسلط الله عليهم السوء؟ فقال حاطب: وما منع عيسى ان يدعو على أولئك الذين تآمروا عليه ليقتلوه فيسلط الله عليهم ما يستحقون؟ قال المقوقس: أنت حكيم جئت من عند حكيم.

حمل الرسالة إليه سيدنا حاطب بن أبي بلتعة.. وقد رد على النبي ﷺ ردا جميلا، وأرسل له من مصر الهدايا وعلى رأسها السيدة مارية القبطية التي تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنجبت له إبراهيم عليه السلام، وأختها سيرين التي أهداها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحسان بن ثابت.

كتاب الرسول ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الإسلام الى النجاشي ملك الحبشة: سلام عليك إني أحمد الله إليك، الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد بأن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه كما خلق آدم بيده، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي، والسلام على من اتبعى الهدى.

وكان رد النجاشي كتابا لرسول الله ﷺ هذا نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته لا إله إلا هو الذي هداني الى الإسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرته وقد عرفنا ما بعثت إلينا وقد قربنا ابن عمك وأصحابه فأشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن الأصحم بن ابجر فإني لا أملك إلا نفسي وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله فإني أشهد ما تقول حق. وقد حمل الرسالة الصحابي عمرو بن أمية الضمري.

رسالة النبي محمد ﷺ بن ساوي التميمي ملك البحرين

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد: فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، ومن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح، فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية.

وقد أوصل الرسالة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه.

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

الرفاعي: التفرق يؤدي إلى التنازع والتنازع يؤدي إلى الفشل

قال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) وقال (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون).

ويقول الرسول ﷺ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» و«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ويحذرنا الداعية سيد عبدالله الرفاعي من التفرق والتنازع فيقول:

لا شك ان طبائع الناس مختلفة، وعقولهم متفاوتة، ولذلك نراهم أشتاتا في الآراء، متباينين في الميول والأهواء، ومن حق كل امرئ كريم ان يأخذ قسطه من حرية الرأي واستقلال الذات حتى يشعر بقيمته البشرية ومنزلته الإنسانية، وحتى يميز الله الخبيث من الطيب عن طريق التفاوت والاختلاف، ولكن المجتمع تمر به أحيانا أزمات مزلزلة وخطوات مبلبلة فتبرز قرون الفتنة، وتبدو بوادر المحنة، وهنا يجب تناسي الأشخاص والذوات، وسحق الأهواء والعصبيات والتلاقي على شرعة الوحدة والإخاء التي تتعالى عن الأحقاد والأضغان والمطامع ولذلك حض الإسلام بأسلوب مؤثر على الاتحاد والاجتماع، قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وقال: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

الخير فيما بيننا

ان دين الإسلام هو حبل الله المتين والحق المبين من وقف عند حدوده نجا ومن تحلى بآدابه سعد، وان الله عز وجل قد أوجب علينا فيه أمرا عظيما ان نحن اطعنا الله فيه نلنا من الخير ما نحب ذلك هو ان تتحد قلوبنا وتتآلف نفوسنا ونتعاون على الخير فيما بيننا، فان الاتحاد والتعاون أساس كل خير وسعاد وعماد كل تقدم ورقي، فما فاز شعب من الشعوب بحظه من التقدم والرقي إلا بالاتحاد واجتماع الكلمة والتعاون على الأمور النافعة والتضامن في تنفيذ كل عمل مفيد، وشعور كل فرد بأنه عضو من جسم أمته، عليه واجب يؤديه، وله وظيفة يقوم بها لخير المجموع بأمانه وإخلاص.

ان التفرق والشقاق والتنازع والاختلاف لمن الجنايات العامة والجرائم الكبرى التي تهدم بنيان الأمم وتضعف قوتها حتى لا تقوى على الثبات أمام أعدائها وتغلق في وجهها أبواب الخير وتنذرها بسوء العاقبة والمصير.

خطر المنافقين

ان الشيطان يحاول قدر طاقته الشريرة ان يتعرض للأمة المؤمنة من حين الى حين ليوجد في حصنها ثغرة او يحفر أمام أقدامها حفرة، فان استجابت لوسوسته ولم تنتبه الى خديعته أوقعها في فتنة فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا، والله عز وجل حذر المسلمين من مخاطر التعرض للفتنة فقال: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)، كما حذر الله عز وجل من خطر المنافقين المخادعين الذين يقولون ما لا يفعلون، قال تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا انما نحن مصلحون، ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)، وهم أولئك الذين يعملون على إثارة البلبلة والخلل ويسارعون إلى التفريق والتمزيق، تطلبا لمغنم رخيص أو مأرب خسيس.

ان في حوادث الأيام لعبرا جمة وعظات كثيرة يستفيد منها العقلاء من الناس وها هي الحوادث تمر بنا في كل يوم فهل آن لنا ان نعتبر ونتعظ، ونعلم ان خلاصنا موقوف على اتحادنا وتعاوننا، أم نحن سنظل في التفرق والتخاذل والشقاق والنفاق والغل والحسد والضلال القديم؟!

ان في اجتماع الكلمة الأمن والأمان والسلام والرخاء والسخاء وان من مقومات الأمن في الإسلام طاعة ولي الأمر ما لم يأمر بمعصية والتحاكم الى شرع الله عز وجل، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)، ومن هنا حرم الله عز وجل الخروج على ولي الأمر وشق عصا الطاعة لما يترتب على ذلك من المفاسد واختلال الأمن وحدوث الفوضى وتفرق الكلمة، كما هو مشاهد في المجتمعات التي استخفت بهذا الأصل ولم تحترم سلطاتها باسم الحرية، فنشأت فيها الحربيات المتناحرة ومن مقومات الأمن شكر النعم وإقامة الحدود التي شرعها الله عز وجل.

ان الواجب علينا ان نعمل متسادين لصالح الجماعة وان نقضي على الفرقة الخصومات والاختلاف بالتآلف والتوادد والتناصح وان نحذر من تصدع البنيان فلم نكن في زمن أحوج إلى رأب الصدع وجمع الكلمة وتوحيد الصفوف من هذا الزمن.

الداعية سيد الرفاعي